بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله تعالى بقدرته تلك الارض خبزة يأكلونها من تحت
اقدامهم ما شاء الله تعالى من غير علاج ولا كلفة قاله ويؤيده ان هذا سوى الحديث ما جا
تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه
ثم قلنا المرجع ما تقدم من ان الارض تبدل بارض من فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض
التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما جاء عن علي رضي الله عنه يدل على انها تكون
بعد مجاوزتهم الصراط • واول الناس اجازة فقراء المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلونها
زيادة كبد الحوت وغداؤهم ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من اطرافها وشرابهم من عين
تسمى سلسبيلا • وسألوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة هذا النبي فقال [وسألوه ايضا]
علامته الصلاة وانه تنام عيناه ولا ينام قلبه • وسألوه اي طعام حرم اسرائيل
على نفسه قبل ان تنزل التوراة قال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى
هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله لئن شفاه
الله تعالى من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فكان احب
الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها قالوا اللهم نعم اي حرمها
ودعا لنفسه وسماها من شهواتها وقيل لانه كان به عرق النسا وكان اذا طعم ذلك
هاج به • وذكروا سبب نزول قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه وسلم كيف تقول انك على ملة ابراهيم
وانت تأكل لحوم الابل وتشرب البانها وكان ذلك محرما على نوح وابراهيم حتى
انتهى الينا اي علمه في التوراة مختلفا في الناس بابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله [وسألوه ايضا]
تعالى الاية تكذيبا لهم اي بان هذا انما حرمه يعقوب على نفسه ومن ثم جاءها قالوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين • وكانت اليهود اذا حاضت المرأة منهم اخرجوها
من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها اي وفي كلام الواحدي قال المفسرون كانت
العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يساكنوها
في بيت كفعل المجوس هذا كلامه • فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
اي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن
بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فانزل الله تعالى
ويسألونك عن المحيض قل هو اذى الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا
كل شيء الا النكاح اي الوطء وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة اي قال
الا انه لم تنفق الله على عدم قربانهن بالوطء في الحيض ومن ثم جاء في رواية انما امرتم ان
تعتزلوهن اي مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا

فقالوا اما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا ان اليهود قالت كذا افلا نجامعهن اي
نواقعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعند ذلك قال بعض الصحابة [السواد الذي في القمر]
فظننا انه قد وجد اي غضب عليهما فلما خرجا استقبلتهما هدية لبن من لبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما • وذكر المفسرون
ان منع الوطء للحائض اقتصاد امين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم لا يمتنعون
من وطء الحيض • اي وذكر ان ابن سلام وغيره ممن اسلم من يهود استمروا على تعظيم السبت
وكراهة اكل لحم الابل وشرب البانها فانكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة
كتاب الله فنعمل بها ايضا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة • قال
وفي رواية انهم قالوا له ما هذا السواد الذي في القمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
بانهما كانا شمسين اي شمسا في الليل وشمسا في النهار قال الله تعالى فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد الذي يرى هو المحو اي اثره • قال بعضهم
من فوائد تعالى فمحونا اية الليل نسخ ضوء النهار ان الليل ذكر والنهار انثى فالليل كادم والنهار
كحوا وقد ذكروا ان الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل اكثر ثم
دعا الله صلى الله عليه وسلم فأل الرجل من علماء اليهود انشدك الله يا رسول الله ما لي قال
اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فاستحلف هل تجدني في التوراة والانجيل
قال نجد مثلك ومثل مخرجك ونبل هيئتك من مخرجا خفنا ان تكون انت فنظرنا [وسألوه عن الرعد والبـ…]
فاذا انت لست هو قال ولم ذلك قال معك من امتك سبعون الفا ليس عليهم حساب
ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم اكثر من سبعين
الفا وسبعين الفا • وقد سألته صلى الله عليه وسلم اليهود عن الرعد اي والبرق
فقال صوت ملك موكل بالسحاب يسوقه اي بمخراق من نار في يده يزجر به السحاب
الى حيث امره الله تعالى • وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال البرق مخاريق
من نار بايدي ملائكة يزجرون بها السحاب والمخراق المنديل يلف يضرب به
اي وجمعه فالمراد بالملك الجنس • وفي رواية ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن
النطق ويضحك احسن الضحك فنطقها الرعد وضحكها البرق • وفي بعض الاثار
ان ملكا يكون بيده كهيئة الحيات فاذا حركوا اجنحتهم فهو البرق اي وذكر كلهم لا يصح
يكون غالبا عندنا الرعد لان الغالب وجود البرق عند الرعد • وعن بعضهم قال بلغني
ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد
فاذا مصع بذنبه اي حركه فذلك البرق اي وذكر كله غالبا يكون عند الرعد وعن ابن

Copyright © King Saud University